

التعليق

حاجي ملا هادي سبزواري : شرح غرر الفرائد المعروف
بشرح منظومه حكمة ، قسمه " اسور عامه " :
١٢١٢ - ١٢٨٩ ق
(الجوهر والعرض)
تحقيق الأستاذين : مهدي محقق ،
وتوشي هيكو ايزوتسو (طهران)

وهو كتاب ضخم في شرح الجوهر والعرض من الامور العامه وقام بنظمه الحاج
الحكيم الايراني ملا المهدي السبزواري ابن الحاج المهدي احد ملوك التجار
في سبزواري ، ولد سنة ١٢١٢ هـ ، ودرس العلوم المتداوله في عصره و سافر
الحجاز للحج في شبابه حينما كان عمره احد و عشرون عاما ، ثم حضر دروس
الحاج كلباسي و الشيخ محمد تقى في اصفهان ، وفاق اقرانه في الفقه وغيره من العلوم
و في سنة ١٢٤٠ هـ حينما قصد استاذه أخوند ملا اسمعيل ، طهران ، ارتحل
الى خراسان و اقام بالمشهد المقدس وظل يدرس العلوم العقلية والنقلية في مدرسة
الحاج حسن ، وأخيرا توفي في آخر ذى الحجة سنة ١٢٨٩ هـ وكان عمره عند وفاته
ثمانية و سبعون عاما وفق الأرقام المأخوذة من " حكيم " ، على حساب الجمل ،
وقد عاش الرجل حميدا و مات سعيدا ، وله مؤلفات كثيرة من الرسائل والحواشي
بعضها مطبوعه مثل كتابه : اسرار الحكم في مطبوع المفتتح والمختتم باللغة
الفارسيه يوجد منه بعض النسخ في مكتبات أهل العلم ،

أما تأليفه : غرر الفرائد فانه رساله منظومه شرح فيها ابواب الحكمة هي تحتوى على سبعة مقاصد : فى الامور العامة ، و فى الالهيات بالمعنى الاخض ، و فى الطبيعيات ايضا ، و فى النبوات و المنامات ، و فى المعاد و فى علم الاخلاق ، و قال فى تسميته هذه الرسالة :

سميت هذا غرر الفرائد اودعت فيها عقد العقائد

ولها شروح وتعليقات توضح مطالب الرسالة باللغة العربية ، وقد علق عليها تعليقات مفيدة كثير من علماء ايران و حكماءها ،

فقد حقق هذه الرسالة و شرحها الدكتور المهدي المحقق و أضاف اليها الحواشى و التعليقات التى كتبها الحاج السبزواري بنفسه وبعض التعليقات التى كتبها الهيدجى و الاملى .

و الدكتور المهدي المحقق ، من أساتذة جامعه طهران ، و وكيل مؤسسه الدراسات الاسلاميه فى طهران ، وقد طبعت مع مقدسه باللغة الانكليزية كتبها الاستاذ توشى هيكو ايزوتسو الاستاذ الزائر فى جامعه كتي او ، جابان ، و الاستاذ فى جامعه ميك كيب ، كندا ، و قد اوضع فيها افكار السبزواري و قارنها بأفكار بعض مفكرى الغرب من ألمانيا و فرنسا و امريكا و مدح افكار اسلاف السبزواري الذين بحثوا عن المطالب الفلسفيه فى ايران ،

و للحاج السبزواري مكانه بارزة مرفوعه عند ذوى العلم و الحكمة و التصوف الذين اشتهروا فى ايران فى القرن التاسع عشر السيلادى ، و رسالته التى سماها

غرر الفرائد في زهاء احدى و ثلاثين ٣١ صفحة اولها :

يا واهب العقل لك المحامد الى جنابك انتهى المقاصد
يا من هو اختفى لفرط نوره الظاهر الباطن في ظهوره
بنور وجهه استنار كل شئ وعند نور وجهه سواه في
ثم على النبي هادي الائمة وآله الغر صلوة جمه
وبعد فالعبد الاثيم المهادي لا زال مهديا الى الرشاد
يقول هاؤم اقرءوا كتابيه منظومتي لسقم جهل شافيه
نظمتها في الحكمة التي سمت في الذكر بالخير الكثير سميت
لاقت برسم بمداد النور في صفحات من خدود الحور
ابحارها شحونه من درر بستانها موشح بالزهر
سميت هذا غرر الفرائد اودعت فيها عقد العقائد
فها انا الخائض في المقصود بعون ربي واجيب الوجود
ازنه الامور طرا بيده والكل ستمدة من مدده
ان كتابنا على مقاصد وكل مقصد على فرائد
فالمقصد الاول فيها هو عم اوليه كانت في الوجود و العدم
وآخر المنظومه :

وفي المضاف الانعكاس قد لزم تكافؤ فعلا وقوة حتم
اختلف المضاف او تشاكلا ويعرض الجميع حتى الاولا

وشرحها باللغة العربية يصل من ٣٥ إلى ١٨٨ صفحة ، كما أن

الحواشي و التلخيصات عليها من ١٩١ الى ٥٨٧ صفحة والمقدمة الانكليزية في ١٥٣ صفحات، وصفحات الاصطلاحات العربية مع ترجمتها الانكليزية فانها من ٥٩١ إلى ٦٦٢، سوى الفهارس ٦٦٥ - ٦٧٩،

واما مباحثها الفلسفيه فانما هي التي تناولها الشيخ الرئيس ابن سينا بالبحث على نهج الحكماء المشائين، وقد سلك مسلكه الشيخ نصيرالدين الطوسي، وشيخ الاشراق السهروردي " الصوفي"، والصوفي ابن العربي، والمتكلم فخرالدين الرازي وملا باقر مير داماد وملا صدرا وغيرهم من المتأخرين،

وقد تبين لنا بوضوح وجلاء هذه الحقيقة التاريخية: ان المستشرقين الذين عرفوا الفلسفة العربية لم يتيسر لهم ان يخوضوا في كتب المفكرين المتأخرين الذين شاعت مؤلفاتهم في بلاد ايران والهند ولم يعرفوا افكار الشرقيين الذين قدسوا مباحث نفسه ومطالب دقيقه في ابواب الالهيات والطبيعات والكلام، مثل قطب الدين الرازي وملا صدر الدين الشيرازي، وملا عبد الحكيم السياكوتي وملا محمود الجونفوري وملا محب الله البهاري، وملا عبدالعلي بحر العلوم وفضل امام الخيرابادي وعبدالحق الخيرابادي، وغيرهم،

اما مقدمتها باللغة الانكليزية فهي مفيدة جدا تدعو لأول مرة حكماء الغرب واميركا إلى ان يجتهدوا لمعرفة تطور الحكمة في الشرق من مؤلفات الحكماء في الدول الشرقية، وقد حان حين معرفة مجهودات اسلافنا الكرام واذا عه أفكارهم في الاوساط الجامعية والعلمية عامة في العالم. و اننا نلفت أنظار الغربيين غير المسلمين الى الافكار العميقة التي قد بثت وانتشرت في كتب العلماء والحكماء في هذه الديار، فهذا المجهود هو خطوة إلى الأمام في تعريف افكار أسلافنا العظام

بعبارات نقيه واضحه وترجمه انكليزيه ذائعه في العالم فلنقدم تحياتنا الى الاستاذين الهباسين الجبهدين الاستاذ الياباني السيد توشيكوهي تو، والاستاذ المحقق الممهدى فانهما قد بذلا جهودا ناجحه في تحقيق النص العربي و الشرح العربي للصوفى الحكيم. واما التعليقات الثلاثه فانها باللغه العربيه الفصيحه والله در المطبعه التي قامت بطبع هذا الكتاب مع مراعاة جمال الشكل وحسن العبارة وذلك في الذكرى المئوى للفيلسوف الصوفى الكبير الشيخ الحاج ملا الهادى السبزواري. و قد بدأوا بنشر هذا التأليف القيم بالبحث عن التراث الايراني في الحكمة و نشر خزأنها القديمه باسم "سلسله الحكمة الايرانيه"، ، والله درهم .

محمد صغير حسن المعصومي
